

## شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 422

محمد بن صالح العثيمين

طيب ولا تقتلوا ولیدا وادا لقيت عدوک من المشرکین ما قال الرسول اذا لقيت عدوک من المشرکین لماذا بدأ بذكر العداوة ولم يقل  
واذا لقيت احدا من المشرکین تهییجا ها - 00:00:02

لقتالهم نهیجا لقتالهم لانك اذا علمت انهم اعداء لك فان ذلك يدعوك الى مقاتلتهم ولهذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوک وعدوکم اولیاء لم يقل لا تتخذ اليهود والنصارى اولیاء كما قال في اية اخرى اي ان قال عدوک وعدوکم - 00:00:25  
ابلغ واذا لقيت عدوک من المشرکین من العدو العدو ضد الولي ومن الولي ضد العدو نعم ومن العدو اذا دوران هذا الولي من يتولى امورک ويعتنی بك بالنصر لانه اولى الناس بك واقربهم - 00:00:54

ولي قريب وال العدو بالعكس من يخذلك وينبذك ويبعد عنك من المشرکین انتبه لكلمة من المشرکین لان لها شأنها في سيدرك فيما بعد  
كلمة من المشرکین يدخل فيه كل الكفار حتى اليهود والنصارى - 00:01:27  
حتى عبدة الاوثان نعم حتى عبدة الاوثان خدعهم الى ثلاث خصال او خلاف قول ثلاث خصال او خلال. الخصال هو الخلال بمعنى واحد واذا كان بمعنى واحد علم ان او - 00:01:58

ها للشك ولا نعم لانه قال ادعوا منها خصال الى ثلاث اتصال او خلاطين لو قلت لي على جيش او سرية لماذا لم نقل انها للشك نعم  
ها الاختلاف المالي طيب - 00:02:18

نعم فایتهن ما اجابوك فا قبل منهم فایتهن ما اجابوك تقبل منهم وكف عنه ایتهن هذی وش وش عراها اسم شرط نعم انا عندي فایتهن  
بالرفع ها مبتدع وهي اسم شرط - 00:02:43

وما زائدة وما تزال في الشرط تأكيدا للعلوم كما في قوله تعالى ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنی. نعم فایتهن ما اجابوك طيب اجابوك  
الكاف مفعول به اه این العائد - 00:03:12

الى اسم الشرط لانه لابد من ربط الشرط باسمه باسم الشرط كما ان صلة الموصول لابد لابد فيها من عائد وخبر مبدأ لابد فيه من  
رابط نقول محدوف التقدير فایتهن ما اجابوك اليه - 00:03:43

يعني اي واحد يجيبون اليه يجيبون اليها فا قبل منهم وكف عنه هذا جواب الشرط يقبل منهم هذه الواحدة وكف عنهم يعني لا تقاتلهم  
لانه كان بالاول يقول قاتلوا نعم وهنا قال فا قبل منهم - 00:04:06

وكف عنه فاذا نعرض عليهم الان ثلاث خصال اذا اجابوا للاولى ما نعرض الثانية ان اجابوا للثانية ان منعوا الاولى عرفنا ان اجابوا  
اليها ما ندعوه للثالثة ان لم يجبيوا - 00:04:29

دعوناهم للثالثة قال ثم ادعهم الى الاسلام ثم الظاهر انها زائدة كما في روایة ابی داود لان ما له معنی ثم ادعه نعم ويكون التقدير لا  
يقبل منها وكف عنهم - 00:04:48

ادعهم الى الاسلام لانه اذا لو كان الثم غير زائدة وكانت الخلال او الخصال مبينة مبلغا مبينة. غير مبينة لان ثم للعططف والعططف يقتضي  
المغايرة فاذا ما بعدها يكون غير ما قبلها - 00:05:10

فالهذا الصواب انها محدوفة ادعهم الى الاسلام طيب ويمكن ان يقال ان قوله ثم ليست من كلام النبي عليه الصلاة والسلام ولكنها من  
كلام الراوی فيكون معنا فایتهن ما ادعهم الى ثلاث خصال او خلاف فایتهن ما اجابوك - 00:05:35

فا قبل منهم وكف عنهم كأن الراوی قال ثم يقول يعني بعد ما يقول يجملها ثلاث خصال او خلال ثم يقول ادعوهם لكن هذا خلاف

الاصل وارتكاب دعوة انها زائدة كما تفيده رواية ابي داود - 00:06:00

اهون من هذا التقدير من يبكي يسأل او انه انتهى ها اللي عندي هم نعم كيف ايه رفع الرفع ما في شي رفعها ويكون العائد محنوف اليه نعم ما في ظمير مشغول بالحقيقة - 00:06:21

اما مفهوم مقدم او منسوب ما في اشتغال يعني اما مفعول مقدم او منصوب خافض واما مرفوض فان اجبوك فا قبل منهم قوله عليه الصلاة والسلام ادعهم الى الاسلام المراد به الاسلام المتضمن لليمان - 00:07:14

لانه مر علينا ان الاسلام اذا افرض شمل اليمان واليامن اذا افرد شمل الاسلام فان جمع افترق كما فرق النبي صلى الله عليه وسلم في بينهما في حديث جبريل واليامن عند اهل السنة والجماعة - 00:07:36

تدخل فيه الاعمال لقول النبي عليه الصلاة والسلام الامام بعض وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماتة الاذى عن الطريق فان اجبوك تقبل منه ان اجابوك الى الاسلام واسلموا - 00:07:59

فا قبل منه وهذا هو الذي يريد المسلمين من قتال اعدائهم لا يريدون الا الاسلام اذا اسلموا لهم اخوتنا ولا يحل لنا ان نقاتلهم بعد ذلك ثم ادعهم بعد ان يسلمو - 00:08:19

الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين وهنا انما يقاتل اعرابا اهل بادية اذا اسلموا طلب منهم ان يتحولوا الى دار المهاجرين ليتعلموا دين الله لان الانسان في باديته بعيد عن العلم - 00:08:36

بعيد عن الدين كما قال تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حلول ما انزل الله على رسوله فيدعون الى دار المهاجرين وهذا اصل في توطين - 00:09:06

ايش الbadia برنامج معروف عند الدول توطين البوادي حتى لا يبقوا على الجفاء والغلظة والتمزق والتفرق وقوله الى دار المهاجرين هل المراد بها الجنس او المراد بها العيب يعني هل المراد المدينة نفسها - 00:09:25

او دار المهاجرين الدار التي تصلاح ان يهاجر اليها لكونها بلد اسلام سواء كانت المدينة ام غير المدينة نعم في احتمال الحقيقة ان فيه احتمال لانك ان نظرت الى الاحتمال الاول - 00:09:49

وهو ان المراد بها المدينة قلت ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعبر عنها باسمها المدينة ولا يأتي بالوصف المشتق العام وان نظرت الى ان دار المهاجرين الاولى هي دار هي - 00:10:11

المدينة رجحت هذا والظاهر لي والله اعلم انها شاملة ان المراد بدار المهاجرين الدار التي يهاجر اليها وهي دار الاسلام على اننا لا نعلم اذا كان هذا الحديث متقدما فاننا لا نعلم بلدا - 00:10:32

يعتبر بلد اسلام مستقل الا الا المدينة قال وخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم مال المهاجرين وعليهم ما عن المهاجرين وهذا تمام العدل لا يقال انكم لما اتيتم بعد فالحق للمستوطن الاول - 00:10:52

ما دام الرجل ارتحل واستوطن ونزل فان له مال صاحب البلد الاصلي ولهذا قال اخبرهم ان لهم مال المهاجرين وعليهم ما على المهاجرين لهم لغة الغنية والفيء وعليهم على المهاجرين - 00:11:17

من الجهاد والنصرة وغير ذلك فيكونون مساوين لمن كانوا قبلهم من اهل البلد الاصليين فان ابوا ان يتحولوا قالوا ما نتحول عن بلادنا نبقى في بلادنا وفي فلواتنا فاخبرهم فان ابوا ان فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين - 00:11:40

يجري عليهم حكم الله تعالى ولا يكون لهم في الغنية والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين صار الان عند بعد الاسلام يدعون ايضا الى ايش الى التحول الى دار المهاجرين وهذا اعلى شيء - 00:12:09

فان ابوا الا ان يبقوا في محلهم صاروا كاعراب المسلمين تجري عليه احكام الله عز وجل وليس لهم في الغنية والفيء شيء الا ان نجاهد فان جاهدوا فهم كغيره من المجاهدين - 00:12:27

يحصلون على الغنية وظاهر الحديث انهم يحصلون على الغنية والفيء ويمكن ان يقال انهم لا يحصلون الا على الغنية فقط ولهذا اختلف اهل العلم هل الاعراب يستحقون من الفيء شيء - 00:12:46

او ليس لهم الا الزكاة فقط والفيء يكون لاهل البلد وهذا يرجع الى الاستثناء هنا لانه قال لا يكن لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين - [00:13:07](#)

والمجاهد ماذا يستحق غنيمة ولا فيء؟ يستحق غنيمة فيكون الاستثناء هنا عائدا عائد على قوله في الغنيمة واما الفيء الا يستحقون لانه ليس من في البلد يستنفر للجهاد ويتعلم الدين - [00:13:25](#)

وينشره كاعرابي عند ابله وفي مراعيه فلا يستحق الفيء والمعرفة بما ذهب للامام احمد رحمة الله انهم لهم حق في الكيء والغنيمة لهم حق في الفيء والغنيمة اذا جاهدوا مع المسلمين - [00:13:49](#)

لكن الفيء لهم حق فيه مطلقا والغنيمة ان ان جاهدوا يقول فانهم ابوا نعم نعم يجعلهم حكم الله ورسوله في كل شيء من وجوب الزكاة مثلا يدفعونها الى الامام والى السعاة - [00:14:12](#)

وكذلك الخبص عليهم لكن اصحاب ثمار او زروع المهم كلها كما الله تجري عليهم نعم لا ذابجين الان يعني في ايش الغراب؟ اي ان يقصد بها الله شيء اخر يعني غرظ من الدنيا - [00:14:36](#)

يعني ان المجاهد يريد هذا وهذا اي او غيره مثلا مثل التعليم اي بعد الاستنباط تأمل طيب فانهم ابوا ابو ايش ابو الاسلام ابوا الاسلام هم اذا اسلمو طلب منهم ايش - [00:15:16](#)

التحول الى دار المهاجرين ثم المرحلة الثانية اذا ابوا ان يكونوا كاعراب المسلمين وفي هذه الحال اما ان يجاهدوا مع المسلمين او لا يجاهدوا فان جاهدوا فالهم من الغيمة والفي - [00:15:41](#)

وان لم يجاهدوا فليس لهم شيء من الغنيمة والفيء محل نظر فصار بعد الاسلام كم لهم من مرتبة لهم ثلاثة مراتب مراتب التحول الى اذان المهاجرين البقاء في اماكنهم مع الجهاد - [00:16:01](#)

البقاء في اماكنهم مع ترك الجهاد عرفتم ثلاثة مراتب بعد الاسلام اما اذا لم يسلمو قال فان ابوا فانهم ابوا فانهم ابوا اعرافهم عند البصريين ها توکید للفاعل المحذوف مع فعل الشرط - [00:16:25](#) والتقدير فان ابوهم وعندكم - [00:16:58](#)